برنامج الدبلوم العالي في الطفولة المبكرة

د.نجاة حسن الفقيه

مقدمة :

برزت أهمية مجال الطفولة المبكرة في العقدين الأخيرين كأحد أهم مجالات التنمية حيث تبين أن:

" جزءًا كبيرا من القدرة على النجاح في الحياة يتوقف على نوعية رعاية الأمهات قبل الولادة، وعلى التغذية الملائمة أثناء فترة الحمل وتغذية الأطفال جسدياً وروحيا في سنوات الطفولة المبكرة. ذلك أن هذه السنوات لا تشهد إرساء الأساس الفسيولوجي للصحة الجيدة فحسب بل تشهد أيضا انتقال القيم الأساسية... مثل تقدير الذات، وأخلاقيات العمل، والشعور بالنظام، ووعي الفرد بتقاليد أسرته ومجتمعه المحلي ... وإدراك الفرص، والتعطش للمعرفة." [1]

يتضمن مجال تنمية ورعاية الطفولة المبكرة كل ما يؤثر بشكل مباشر وغير مباشر على حياة الطفل. إذ تتداخل جميع العوامل المادية والبشرية لتشكل البيئة التي يتفاعل معها الطفل، ليصنع وعيه بذاته وبكل ما يحيط به، ويرسي أسس تعامله مع الحياة. ففي أول ثمان سنوات من حياته ينتقل الطفل من كونه كتلة غير متمايزة من الأحاسيس والمشاعر إلى كيان واع وقادر للتعامل مع الحياة على نحو يتنوع ويزداد تعقيدا عبر مراحل الطفولة الوسطى والمتأخرة، حيث تكتمل مسيرة نموه الشخصية ويتحول إلى كيان راشد يؤثر ويتأثر بالعالم المحيط به.

وتقسم مرحلة الطفولة المبكرة إلى:

- الميلاد – 18 شهر: حديث الولادة (الميلاد وحتى 40 يوم) والرضيع (حتى 18 شهر)
- 18 شهر– 36 شهر: الطفل الدارج (بداية المشي والكلام)
- 3 سنوات–6 سنوات: مرحلة ما قبل المدرسة (رياض الأطفال) وهي تقسم إلى:
  - الفئة الصغرى (3-4 سنوات)
  - الفئة الوسطى (4-5 سنوات)
  - الفئة الكبرى (5-6 سنوات)
- 6 سنوات – 8 سنوات: بداية المرحلة الأساسية (الصف الأول والثاني).

إن نوعية الخبرات التي يعيشها الطفل الصغيرفي هذه المرحلة تعتمد بشكل أساسي على مدى إدراك الأشخاص المحيطين به بأهميتها ، وما يترتب عليهم فعله لتوفير الفرص النوعية ليحظى الطفل بالخبرات الكفيلة بتحقيق أقصى درجات النمو والتطور وفق معطياته التكوينية الموروثة وما هو متاح في بيئته المادية والبشرية ، لذا

[1] جوديت إيفانز مع روبرت مايرز وأيرين الفيلد ، ***"احتساب الطفولة المبكرة - دليل برمجة رعاية وتنمية الطفولة المبكرة"*** ، الإصدار العربي الاختباري الأول 2005، عن ورشة الموارد العربية بدعم من شبكة الآغا خان – سوريا ومكتب اليونسكو الأقليمي –بيروت.

أصبح مفهوم "رعاية وتنمية الطفولة المبكرة" يشمل توفير الظروف الصحية والنفسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية المناسبة لضمان نمو وتطور الطفل الصغير نمواً متكاملا.

(فالرعاية) تعرّف اليوم بأنها عملية تؤدي إلى تهيئة "بيئة داعمة" من شأنها أن تدعم نماء الطفل الأمثل..... وهي مجموعة الأفعال المتكاملة التي تكفل توفير الحماية المتكاملة للطفل، وتدعم الجوانب الصحية والغذائية والنفسية والاجتماعية والمعرفية لديه.....

(أما النماء) فيُعرّف بأنه عملية التغيير التي يصل الطفل من خلالها إلى التمكن من مستويات متزايدة التعقيد من التحرك والتفكير والإحساس والتفاعل مع الأشخاص والأشياء في البيئة المحيطة به، وينطوي نماء الطفل على تفتح تدريجي للسمات التي تتحدد بيولوجيا

(بينما) يُعرّف التعلُّم بأنه عملية اكتساب المعارف والمهارات والعادات والقيم من خلال الاختبار والتجريب والملاحظة والتفكير والدراسة.... فالتعلُّم عنصر أساسي في عملية النماء، ويتأثر التعلم تأثراً كبيراً بنوعية الرعاية التي يتلقاها الطفل." [1]

وتشكل ترجمة هذه المعرفة على أرض الواقع تحدي كبير، فالتعامل مع الأطفال، خاصة الصغار منهم، أمرا يكاد يكون تلقائيا فهو جزءا من التراث الثقافي الاجتماعي، إذ يتعامل الآباء والآخرين الذين يعيشون ويعملون مع الأطفال وفق منظومة المعتقدات والممارسات التي تشكل "المسلّمات" المتعارف عليها في ثقافة المجتمع فلا يفكرون بها كثيرا ويمارسونها بتلقائية مطلقة .

إن هذا النمط المتوارث في التعامل مع الأطفال يشكل النسيج الأساسي لثقافة المجتمع ، وأي تغيير أو تعديل فيه يترتب عليه إعادة تنظيم جميع العلاقات والنظم السائدة في المجتمع ، لذا فمسؤولية ترجمة هذه المعرفة الجديدة إلى ممارسات تتطلب العمل بحذر وتروي ، هذا مع العلم بأن مواكبة العالم المعاصر هي حاجة لا يمكن تأجيلها وهي تدفع الجميع إلى التحرك نحو إحداث التغيير.

النهج الشمولي التكاملي في رعاية وتنمية الطفولة المبكرة :

لقد طورت ورشة الموارد العربية مجموعة من المبادئ التي اطلق عليها مبادئ النهج الشمولي التكاملي [2] الذي يعد حاليا الاساس المرجعي ، الذي يسهل على العاملين مع الاطفال ، وعلى واضعي السياسات ، ان يقرأوا واقع الطفولة في مجتمعاتهم ، وان يحسنوا البرامج والموارد الخاصة برعاية وتنمية الطفولة المبكرة دون تمييز ، سواء اتصلت هذه البرامج بالبيت ، او بالمجتمع المحلي ، او بالمؤسسات .

فما المقصود **بالشمولي** ؟ وما المقصود **بالتكاملي** ؟

يقصد بالشمولي : النظر الى الطفل **(ككل واحد موحد)** وان للاطفال حاجات متنوعة ومهمة بكافة جوانبها ، وهي تتداخل فيما بينها ، وتؤثر على بعضها البعض . لذلك ينمو الطفل ويتعلم من خلال تفاعله ونشاطه في كافة مجالات حياته .

اما التكاملي : فيقصد به اخذ حاجات الطفل بمجملها في الحسبان ، حتى عندما نهتم بحاجة واحدة معينه لديه . ان السعي نحو توفير خدمات متكاملة هو نتاج منطقي لادراكنا طبيعة الطفل الشمولية .

يرتكز هذا الاطار المفاهيمي على ثلاثة مبادئ اساسية هي :

---

[1]- المرجع السابق ص 2-3

3- تم الاعتماد في هذه المناقشة على : جاكلين صفير وجوليا جيلكس ، **الكبار والصغار يتعلمون –النهج الشمولي التكاملي في رعاية وتنمية الطفولة المبكرة ، الجزء الاول المفاهيم والمبادئ** ، عن ورشة الموارد العربية وهيئة غوث الاطفال ،4 200 م ، ص68،17 .

1. الطفولة مرحلة عمرية قائمة ومتكاملةفي حد بذاتها ، ومن حق الطفل وحاجته ان يحياها بكاملها .

2. الطفل كيان واحد موحد مهم بكافة جوانبه ، حيث يتأثر كل جانب بالجوانب الاخرى ويؤثر فيها .

3. يحدث النمو في خطوات متسلسلة يمكن التنبؤ بها ، تخللهافترات تكون فيها جاهزية الطفل للتعلم في اوجها .

يطلق على هذه المبادئ مجموعة الطل والطفولة . اضافة الى المبادئ السابقة ، جرى تطوير(11) مبدءا اخر يتناول اهمية البيئة في نمو الطفل وتطوره ، وفي تطوير برامج نوعية في رعاية وتنمية الطفولة المبكرة كالتالي .

الطفل والبيئة :

4. تفاعل الطفل مع الاشخاص (كبارا وصغارا) يحفز عملية التعلم عند الطفل وينشطها ويشجعها ويدعمها .

5. تربية الطفل هي تفاعل مابين الطفل وبين بيئته ، بما في ذلك ، وبشكل خاص الناس الاخرين والمعرفة .

6. تنمية هوية الطفل الثقافية ، ولغته الأم ، وقيمه الخاصة (المحلية) مهمة لنموه السوي والمتكامل .

الطفل والبرامج :

7. هناك حياة داخلية للطفل تظهر وتزدهر في الظروف المناسبة .

8. من المهم تثمين الفروق الفردية بين الاطفال والاحتفاء بها .

9. الاعتراف بالدافعية الداخلية للطفل التي تقوده الى المبادرة للقيام بانشطة يوجهها بنفسه ، وتشجيعها ، امر مهم في تحقيقمختلف جوانب شخصيته .

10. تنشئة الطفل على الضبط الذاتي لضمان وتأمين حريته الشخصية والتصرف بمسؤولية في السياق الاجتماعي والثقافي .

11. يحتاج الطفل الذي يعيش في ظروف صعبة الى دعم نفسي ومجتمعي كاف من اجل تطوير المهارات والقدرات الكامنة لديه التي تساعده على البقاء والتغلب على الصعوبات والصدمات .

12. تربية الطفل تنطلق مما يقدر الطفل القيام به وليس مما لا يقدر على القيام به .

13. نظرة الطفل شمولية وهو لا يميز بين فروع المعرفة المختلفة بل يتعلم بشكل متكامل .

14. تقدير واحترام دور الوالدين ودور اعضاء الاسرة الموسعة او الجماعة الراعية او الكافلة في منظور العرف المحلي .

ان مبادئ النهج الشمولي التكاملي تركز على احتياجات الطفل بشكل مترابط ، والعمل على تقديم الخدمات التكاملية ،من خلال تجميع هذه الخدمات ، والبناء على البرامج الموجودة فيها ، اما بتقوية خدمات قائمة ، او باضافة / استدخال عناصر جديدة اليها ، فالنهج الشمولي لا يقتصر على التربية فقط وانما يتضمن الرعاية والتنمية ايضا .

ان هذا النهج هو ما نريد ان نعمل عليه وتبنيه حتى نرفع من مستوى الطفولة المبكرة في بلادنا ، للعمل على توحيد الجهود العاملة في هذا المجال في قطاعات مختلفة ،وهذا هو ما تبنته شعبة الطفولة المبكرة من خلال برنامج الدبلوم .

التعريف ببرنامج الدبلوم العالي في الطفولة المبكرة :

جاء هذا البرنامج بالشراكة مع المجلس الأعلى للأمومة والطفولة الذي ارتأى أهمية تهيئة كوادر محلية تعمل على مواكبة التغيير وتسيير عملية التحول بما يتلاءم ومعطيات الواقع الموضوعي في بلادنا . فالبناء على الموروث الثقافي هي أفضل السبل لترجمة المعرفة الجديدة إلى واقع ينسجم مع ثقافة المجتمع ويؤمن الانتقال السلس من الأنماط التقليدية السائدة في التعامل مع الأطفال الصغار إلى أنظمة تفاعل مبنية على ترجمة المعرفة الحديثة حول رعاية وتنمية الطفولة المبكرة ، وإلى ممارسات وتوجهات تضمن تحول وعي المجتمع وطريقة تعامله مع هذه المرحلة ، لذا لا بد من مساندة المجتمع في إحداث هذا التحول ، فالتعديل الذي يبدو بسيط في حياة الأسرة يترتب عليه تداعيات تؤثر على المجتمع بأسره . فكان إنشاء شعبة الطفولة المبكرة يمثل الخطوة الأولى في بناء قدرات الجامعة للتعامل مع التحدي الجديد وأخذ دورها الريادي للمساهمة في رفد عملية التطوير المجتمعي في هذا المجال، منطلقين من ان رعاية وتنمية الطفولة المبكرة تعتبر مدخلاً أساسياً إلى التنمية البشرية المنشودة .

اهداف البرنامج :

تسعى الجامعة من خلال هذا البرنامج الى صياغة رؤية وطنية لتطوير قطاع الطفولة المبكرة في مختلف المجالات ، تتبناها كافة المؤسسات العاملة في الطفولة ، بهدف رفع مستواها نحو الافضل ، لذا ركز البرنامج على الاهداف التالية :

- رفع الوعي باهمية توفير الظروف الصحية والنفسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية ، لتحقيق النمو الشامل والمتكامل لنمو الطفل وتطوره .

- تمكين مقدمي الرعاية للاطفال حتى يستطيعوا تهيئة البيئة الداعمة لنماء الطفل من خلال تمكينه من التفكير الاستكشافي، والتفاعل مع بيئته الطبيعية والاجتماعية ، بما يتناغم مع تدرجه في النمو .

- تهيئة كوادر وطنية مؤهلة في مجال الطفولة المبكرة قادرة على احداث التغيير المناسب لتنظيم التعامل القائم ، مع الاطفال والارتقاء به بما يتناسب مع طبيعة الطفل النمائية .

- توظيف الموروث الثقافي في بناء المعرفة المعاصرة ، وبما ينسجم مع ثقافة المجتمع اليمني باطاره العربي الاسلامي .

- العمل على تطوير برامج رعاية وتنمية الطفولة المبكرة وتحويلها الى ممارسات تسهم في الارتقاء بوعي المجتمع وطرق تعامله في هذه المرحلة .

- الوصول الى صياغة رؤية وطنية لتطوير قطاع الطفولة المبكرة في مختلف المجالات ، تتبناها كافة المؤسسات العاملة في الطفولة ، بهدف رفع مستوى الطفولة نحو الافضل

الية عمل برنامج الدبلوم العالي في الطفولة المبكرة:[1]

يقوم هذا البرنامج على أساس التفاعل ما بين الواقع المعاش والنظريات النمائية/التربوية، بهدف التأثير على واقع الطفولة المبكرة.

[1] اعدادجاكلين صفير بالتعاون مع فريق الدبلوم (نجاة افقيه ، نجاة صايم ، سناء الكبيسي) دليل دبلوم الطفولة المبكرة

ويوضّح الشكل (1) كيفية عمل الدبلوم كآلية تضمن التواصل المستمر بين المؤسسات والأطراف العاملة في مجال الطفولة.

تبين الأسهم المرتدة (1و6) العلاقة بين الجامعة الممثلة بالدبلوم والمجلس الأعلى للأمومة والطفولة المتمثل بـ "لجنة التأييد والمناصرة". تتكون هذه اللجنة من المؤسسات الحكومية (الصحة والتعليم والشؤون الاجتماعية والثقافة والأوقاف والإعلام)،

الشكل (1)

"شراكات من أجل طفولة أفضل" - الدبلوم كآلية بحث وتطوير في مجال الطفولة المبكرة

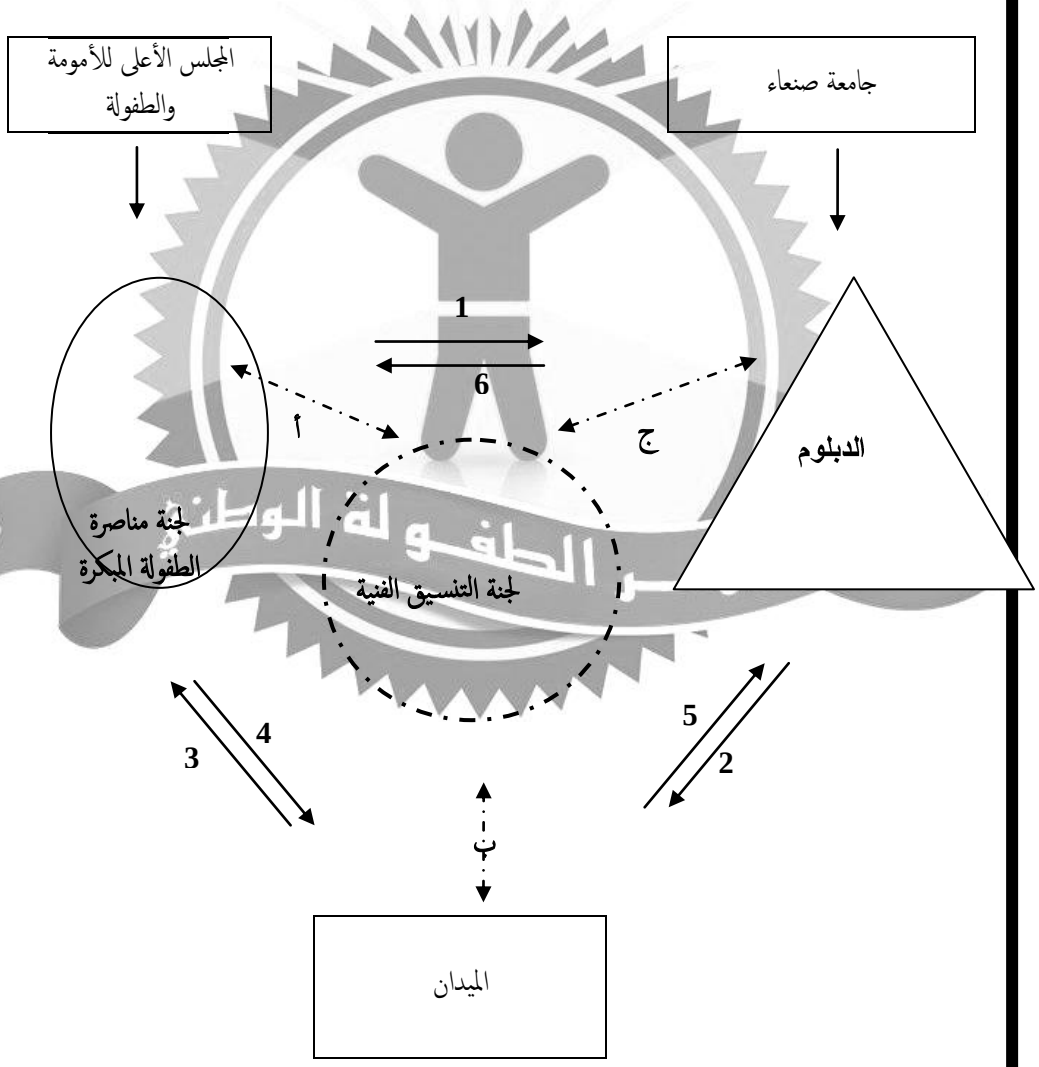

وممثلين عن الأهل والمجتمع المحلي والمنظمات الحكومية وغير الحكومية المحلية والدولية العاملة في مجال الطفولة. تعمل هذه اللجنة على حشد التأييد والدعم المادي والمعنوي لبرنامج الدبلوم، كما تتحمل مسؤولية التأثير على صنع القرارات الرسمية المؤثرة على تنمية و يتشكل "الميدان" من مجموعة المؤسسات التي تستقبل الطلبة في برامجها العاملة مع الطفل الصغير (مراكز صحية، حضانات، رياض أطفال، دور أيتام... الخ) أو من أجله (الإعلام والثقافة والأوقاف....الخ) أو من أجل الكبار الذين يعيشون و/أو يعملون معه (برامج إعداد المعلمين، برامج الرعاية الأسرية....الخ). رعاية الطفولة المبكرة في البلاد.

يوضّح السهم المرتد (2 و5) العلاقة التبادلية بين الميدان والدبلوم، يأتي الطلبة بالخبرات الميدانية التي تشكل المنطلق لترجمة النظريات ومفاهيم الطفولة المبكرة في سياق الواقع الموضوعي وتعود إلى الميدان بمقترحات وتوصيات توظّف في الميدان فيطرأ عليها تعديل بفعل التواصل مع الميدان.

يوضّح السهم المرتد (3 و4) العلاقة التبادلية بين الميدان ولجنة المناصرة، والتي تعمل على تقييم الرؤية التربوية وتطويرها المستمر بناء على ما ينتج عن تعرض الميدان لخبرات عينية في مجال ترجمة مفاهيم ومتطلبات مرحلة الطفولة المبكرة تتبلور رؤى العاملين حول سير العمل واحتياجاته فتتواصل مع من يمثلها في لجنة المناصرة لتقوم بالأدوارالمنوطة بها (حشد الدعم المادي والمعنوي والتأثير على صنع القرارات والسياسات). في حين تبين الأسهم المرتدة أ،ب،ج دور لجنة التنسيق الفنية في ضمان استمرارية التواصل ما بين الأطراف الشريكة في مسيرة "شراكات من اجل طفولة مبكرة أفضل.

اما الشكل (2) فيبين تكامل أدوار الأطراف الشريكة ، حيث يشترك المجلس الأعلى للأمومة والطفولة وفريق الدبلوم في وضع مواصفات انتقاء كل فوج من ا لمتقدمين للحصول على الدبلوم والمؤسسات الميدانية التي ستكون بؤرة العمل للفوج المعين، وهذا ما يعبر عنه التقاطع (1)، هكذا يتم المحافظة على دور الدبلوم كجزء من آليات تنفيذ الخطة الإستراتيجية للطفولة المبكرة.

في حين يبين التقاطع (2) دور المجلس الأعلى للأمومة والطفولة في دعم تطوير الميدان وفق الخطة الإستراتيجية المتفق عليها . ويبين التقاطع (3) دور لجنة المناصرة في تمثيل الميدان ومتابعة تقييم وتطويررؤية مسيرة "شراكات من أجل طفولة أفضل". ويبين التقاطع (4) الدور الاستراتيجي للجنة التنسيق الفنية في ضمان التواصل بين برنامج الدبلوم والمؤسسات الشريكة في المسيرة.

الشكل -2

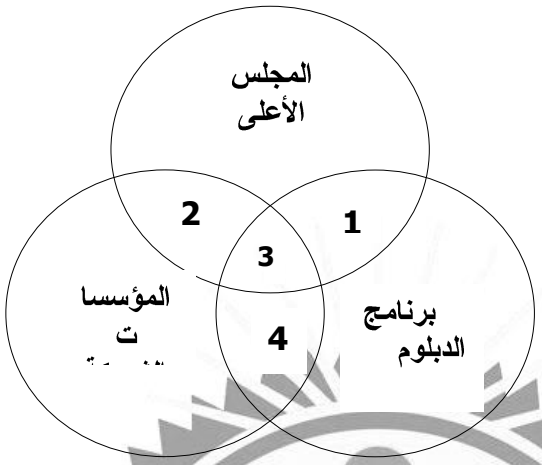

1 = الميدان 2= التمويل
3 = لجنة المناصرة
4=لجنة التنسيق الفنية

شروط الالتحاق بالدبلوم:

1. مدة الدراسة في الدبلوم 4 فصول دراسية.
2. يتم فتح باب التسجيل في الدبلوم كل سنتين دراسيتين، حتى يتخرج الفوج السابق.
3. يشترط في المتقدمين لهذا الدبلوم أن يكونوا من الحاصلين على درجة البكالوريوس/ ليسانس في إي اختصاص من جامعة معترف بها رسميا، وبمعدل لا يقل عن جيد، ويجتاز إجراءات القبول في الشعبة.
4. يتطلب من الملتحق بالدبلوم:
   - تنفيذ ما لا يقل عن 80% من فعّاليات برنامج الدبلوم
   - القيام بجميع متطلبات وواجبات البرنامج
   - إتمام دراسة 34 س.م.

- أن لا تقل درجة النجاح عن 60% في كل مادة
- يحق للطالب وقف قيده على أن يعود مع الفوج التالي في نفس الفصل الدراسي الذي أوقف القيد به، وإلا يسقط حقه في إعادة القيد.
- في حالة الرسوب:
  - يسمح له إعادة امتحان مادة واحدة في كل فصل وعليه تصفيتها قبل الانتقال إلى الفصل الاحق .
  - في حالة الرسوب في مادتين يعيد دراسة الفصل كاملا ويحق له ذلك لمرة واحدة فقط .
  - في حالة تكرار رسوبه (1 و2) يتم فصله من البرنامج .

مقررات الدبلوم:

1. المواد والخطة الفصلية:

تتوزع المواد وفقا للرزم على اربع فصول دراسية كما في الجدول التالي :

الفصل	المواد	الساعات المعتمدة	الرزمة
الأول	الفلسفة والرؤية التربوية-1	1	رزمة الأسس المهنية
	الطفل والطفولة-1	2	رزمة الأسس الثقافية/الاجتماعية
	ملاحظة نمو وتطور الطفل (مادة عملية مكملة لمادة الطفل والطفولة-1)	1	رزمة الأسس النفسية /النمائية (1 س.م. عملي)
	اللعب والإبداع – المادة النظرية	2	رزمة الأسس النفسية /النمائية
	اللعب والإبداع – العمل الميداني	2	رزمة مواد البحث الإجرائي التشاركي (2 س.م. ميداني)
الثاني	الفلسفة والرؤية التربوية-2	1	رزمة الأسس المهنية
	الطفل والطفولة-2	2	رزمة الأسس الثقافية/الاجتماعية
	النمو والتطور	2	رزمة الأسس النفسية /النمائية
	تحديات وفرص تنمية الطفولة المبكرة	3	رزمة مواد البحث الإجرائي التشاركي (2 س.م نظري +1 س.م. ميداني)
الثالث	الفلسفة والرؤية التربوية-3	1	رزمة الأسس المهنية
	نظريات النمو- تطبيقات عملية	3	رزمة الأسس النفسية /النمائية

			(2 س.م نظري +1 س.م. عملي)
	إثراء بيئة الطفل – 1	3	رزمة الأسس النفسية /النمائية (2 س.م نظري +1 س.م. ميداني)
	شراكات من أجل طفولة أفضل	3	رزمة مواد البحث الإجرائي – التشاركي (2 س.م نظري +1 س.م. ميداني)
الرابع	شراكات من أجل طفولة أفضل	3	رزمة مواد البحث الإجرائي – التشاركي (2 س.م نظري +1 س.م. ميداني)
	إثراء بيئة الطفل – 2	3	رزمة الأسس النفسية /النمائية (2 س.م نظري +1 س.م. عملي)
	النهج التشاركي في تطوير الطفولة في اليمن	2	رزمة الأسس المهنية
	قاعة بحث	3	رزمة مواد البحث الإجرائي التشاركي (2 س.م نظري +1 س.م. ميداني)
مجموع الساعات المعتمدة		**34**	

وصف الساعات المعتمدة:

- 1س.م في المواد النظرية تعادل (50 دقيقة صفية x 15 لقاء) وتتطلب من الطالب أن يعمل (يدرس) ما يعادل 2 ساعة زمنية بعد كل لقاء.
- 1 س.م في المواد العملية تعادل 45 ساعة زمنية في الفصل الدراسي (مدة الفصل الدراسي 15 أسبوع)، يطبق فيها الطالب التعيينات العملية المرتبطة بالمادة النظرية.
- 1 س.م في الميدان (من متطلبات مواد البحث الإجرائي التشاركي) تعادل 45 ساعة زمنية في الفصل الدراسي (مدة الفصل الدراسي 15 أسبوع) ينفذ فيها الطالب متطلبات البحث الإجرائي التشاركي.

وصف المواد بحسب الرزم:

أولا- رزمة البحث الإجرائي التشاركي:

يشكل البحث الإجرائي التشاركي المنهج المعتمد في تدريس الدبلوم. إذ يقوم فريق البرنامج بتنسيق المادة النظرية على نحو يتيح للطالب التفاعل معها بالرجوع إلى الميدان. فينطلق تخطيط الخبرات الميدانية من المشاهدات في أرض الواقع (الميدان).

تتيح الخبرات الميدانية للطالب ربط المعلومات النظرية بالواقع المعاش فيتفاعل معها ويستخدمها في محاكاة هذا الواقع على نحو يمكنه من تطوير معرفته الشخصية والمهنية من خلال تأمل هذا الواقع ومحاورته، فتتحول المعلومة النظرية إلى وسيلة يستخدمها الطالب في تشكيل رؤيته عن طبيعة الميدان، ويبلور توجهاته الشخصية/المهنية

نحوه، وتبدأ أولى مساهماته في تحقيق طفولة مبكرة أفضل من خلال توظيف معرفته المكتسبة من ناحية وتفعيل آليات البحث الإجرائي التشاركي في كافة أشكال تفاعله مع الميدان من ناحية أخرى.

❖ **الأهداف العامة للرزمة:**

- فهم البحث الإجرائي –التشاركي كوسيلة تعلّم شخصية وجماعية تعمل على إنتاج المعرفة الموضوعية في الظواهر التي تشكل الواقع المعاش.
- تمييز كيفية استخدام المعرفة الموضوعية في التعامل مع الظواهر التي تشكل الواقع المعاش.
- بلورة مفهوم البحث الإجرائي-التشاركي كآلية لتفعيل المجتمع في إحداث التغيير وفق الرؤية الوطنية للطفولة المبكرة.

مقررات الرزمة:

1- اللعب والإبداع – العمل الميداني (2 س.م):

(الفصل الأول) - رزمة مواد البحث الإجرائي التشاركي

يأتي هذا المقرر مكملا لمقرر "اللعب والإبداع – النظرية" في رزمة الأسس النفسية. وتعمل هذه المادة على تقديم آلية البحث الإجرائي التشاركي وذلك من خلال اشتراك الطالب مع مجموعة من زملائه في تنظيم خبرات ميدانية يكتشف من خلالها مظاهر لعب الأطفال الصغار (ما بين 18 شهر و8سنوات) بهدف التعرّف على الظواهر النفسية والاجتماعية والثقافية المحيطة بالطفل، والعوامل التي تؤثر على نوعية حياة الطفل في سياق المجتمع.

2-تحديات وفرص تنمية الطفولة المبكرة (3 س.م)

(الفصل الثاني) رزمة البحث الإجرائي التشاركي

يأتي هذا المقرر مكملا لمقرر "تحديات وفرص تنمية الطفولة المبكرة – النظرية"، حيث يُقسم الطلبة إلى مجموعات قطاعية (إعلام، صحة، شريعة، إعلام، تعليم). يُوزع طلبة المجموعة على مؤسسات ميدانية وفق القطاعات المحددة (ويكون ذلك بالتنسيق مع الخطة الإستراتيجية المجلس الأعلى للأمومة والطفولة). ويقوم الطلبة في تنظيم خبرات ميدانية يشترك فيها العاملين في المؤسسة الميدانية في تقييم واقع القطاع عن طريق استخدام البحث الإجرائي-التشاركي في جمع البيانات الموضوعية من الميدان، وتحليلها من منظور النهج الشمولي التكاملي.

3- شراكات من أجل طفولة أفضل (3 س.م)

(الفصل الثالث) - رزمة البحث الإجرائي التشاركي

في هذه المادة يوظف الطلبة النتائج التي توصلوا إليها في مادة " تحديات وفرص تنمية الطفولة المبكرة" ويصممون بالشراكة مع المؤسسة الميدانية، برنامج (أو مجموعة أنشطة) تهدف إلى تحسين واقع الطفل والطفولة وذلك بالاستفادة مما هو متوفر في محيط المؤسسة من إمكانيات (مادية وبشرية)، وإيجاد فرص للتشبيك بين المؤسسات الرسمية والأهلية العاملة في مجال الطفولة بشكل مباشر أو غير مباشر.

4- قاعة بحث (3 س.م)

(الفصل الرابع) - رزمة البحث الإجرائي التشاركي

ينفذ الطالب في هذه المادة البرنامج أو الأنشطة التي صممها بالشراكة مع المؤسسة الميدانية، ويكتب تقريرا يحلل فيه نتائج العمل الذي نفذه مع المؤسسة الميدانية عبر الفصول الثلاثة الأخيرة. وبذلك يسهم الطالب في بلورة معايير ومؤشرات النهج الشمولي التكاملي في تنمية ورعاية الطفولة المبكرة الخاصة في القطاع المعين، والمشاركة في بناء الخط القاعدي لهذا القطاع بهدف رصد أثر الخطة الإستراتيجية "للمجلس الأعلى للأمومة والطفولة" والتي تهدف إلى تحسين واقع الطفل والطفولة في اليمن

ثانيا - رزمة الأسس النفسية – النمائية:

تقدم هذه الرزمة خلاصة المعرفة النظرية المتعلقة بمجال علم النفس العام وعلم النفس الاجتماعي وكيف تساهم هذه المعرفة في بلورة وفهم الديناميات التي تعمل على تشكيل وتطوير واقع الطفل اليمني، وما يتضمنه من فرص وتحديات.

❖ الأهداف العامة للرزمة:

- التعرف على المكونات النفسية للإنسان (الإدراك الحسي، الذاكرة ، التعلم ، الدافعية.....)
- التعرف على نظريات النمائية الرئيسية (المعرفية، النفس اجتماعية، الأخلاقية.....)
- توظيف المعرفة النظرية (علم النفس وعلم النفس النمائي) في فهم العوامل الداخلية التي تسهم في تكوين ظواهر الطفولة المبكرة.

مقررات الرزمة:

1- ملاحظة نمو وتطور الطفل (1 س.م)

(الفصل الأول) - رزمة الأسس النفسية /النمائية

(مادة عملية مكملة لمادة الطفل والطفولة-1)

يتعلم الطالب أسس جمع البيانات الموضوعية وأساليب الملاحظة والتسجيل، وطرق عرض البيانات وتحليلها، وذلك من خلال بناء أدوات الملاحظة الموضوعية لسلوك الطفل في بيئته الطبيعية، وملاحظة أشكال تفاعل الصغار مع الصغار، والكبار مع الصغار في سياق البيت، والمؤسسة والمجتمع.

2- اللعب والإبداع – المادة النظرية (2 س.م)

(الفصل الأول) - رزمة الأسس النفسية /النمائية

التعرُف على أشكال اللعب والعاب الأطفال، ومناقشة الأبعاد النفسية والاجتماعية للعب الأطفال، والوقوف على أهمية ظاهرة اللعب

في نمو وتطور الطفل على كافة الأصعدة (على مستوى النمو الحسي والحركي والجسدي والنفسي والاجتماعي والذهني والمعرفي والأخلاقي والروحي). هذا ويتم مناقشة نظرة الكبار حول لعب الصغار وتوجهاتهم نحو ظاهرة اللعب، ونزعة الكبار إلى "تعليم" الصغار وإغفالهم ظاهرة اللعب كسبيل الطفل الفطري للتعلم.

3- النمو والتطور (3 س.م)

(الفصل الثاني) - رزمة الأسس النفسية /النمائية

تناقش هذه المادة من خلال النظريات النمائية ما تم مشاهدته في الفصل السابق من ظواهر تتعلق بلعب الأطفال (مادة "اللعب والإبداع- العمل الميداني")، وببيئة الطفل الاجتماعية (مادة "ملاحظة نمو وتطور الطفل"). وتركز على نظرية النمو المعرفي، ونظرية النمو النفس-اجتماعي، والنمو الأخلاقي، وتوضح كيف تتداخل الجوانب النمائية في مختلف مراحل نمو وتطور الطفل. هذا وتعمل على تفسير أهمية الوراثة في سلوك الإنسان، وتبين العلاقة بين البيئة والوراثة في تحقيق، أو تحديد، نمو الطفل.

4- نظريات النمو- تطبيقات عملية (2 س.م)

(الفصل الثالث) - رزمة الأسس النفسية /النمائية

يتم في هذه المادة التركيز على التطبيقات العملية للنظرية النمائية بهدف التركيز على الخصائص والحاجات النمائية. في هذه المادة يتم توضيح الفرق بين المظاهر النمائية الطبيعية، والتفريق بينها وبين المشاكل السلوكية. تسخر هذه المادة النظريات النمائية لفهم الفرص والتحديات الموجودة في بيئة الطفل البشرية (في البيت، والمؤسسة والمجتمع)، ومنها يستمد الطالب المعرفة العلمية المرتبطة بالظواهر النمائية وكيفية ترجمة متطلبات النهج الشمولي التكاملي في تنمية ورعاية الطفل والطفولة

5-إثراء بيئة الطفل – 1 (3 س.م)

(الفصل الثالث) - رزمة الأسس النفسية /النمائية

يصمم الطلبة خبرات نوعية منظمة للأطفال في بيئتهم، وفي هذا الفصل يكون تركيز العمل مع الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة (من 3-5 سنوات)، ويتعرض الطلبة إلى المواد التربوية المنظمة وخاصة هدايا فروبيل والعاب منتسوري. يطبق الطلبة ما أعدوه من خبرات مع الأطفال بهدف تقييم تصميمهم لهذه الخبرات ومدى تجاوب الأطفال معها وتعقيدها لتلاءم مع قدرات الطفل النامية.

6- إثراء بيئة الطفل – 2 (3 س.م)

(الفصل الرابع) - رزمة الأسس النفسية /النمائية

في هذه المادة يكون تركيز العمل مع الأطفال في سن بداية المدرسة (من 6-8 سنوات)، ويكون ذلك بالرجوع إلى المناهج المدرسية بهدف تصميم خبرات لامنهجية تستند على ميل الطفل الفطري للتعلم، والابتعاد عن التعليم التلقيني. وهنا يمكن للطلبة طرح مسألة التعلم مقابل التعليم، وتوضيح الفرق بين النظام التعليمي القائم على التلقين، والنظام الذي يعتمد على فطرة التعلم وما يترتب عليه من استراتيجيات تعليمية/تعلمية تضع المربي في مكان منظم لبيئة التعلم ومساند للمتعلم.

ثالثا- رزمة الأسس الثقافية الاجتماعية:

فهم الديناميات التي تعمل على تشكيل وتطور ثقافة المجتمع والتركيز على أخلاقيات العمل المجتمعي وأهمية احترام ثقافة المجتمع على تنوعها.

❖ **الأهداف العامة للرزمة:**

- التعرف على مفهوم الحياة الداخلية وأهميته في تطور شخصية الطفل.

- تمييز العوامل المكونة للهوية الثقافية الاجتماعية وأهميتها في نمو وتطور شخصية الطفل.
- التعرف على المبادئ الأساسية لوثيقة حقوق الطفل.

مقررات الرزمة:

1- الطفل والطفولة-1 (2 س.م)

(الفصل الأول) - رزمة الأسس الثقافية/الاجتماعية

يطرح الإطار المفاهيمي للنهج الشمولي التكاملي، ويركز على ربط خبرات الطالب الحياتية في فهم العوامل النفسية والاجتماعية التي تشكل الموروث الثقافي للمجتمع، واكتشاف دور هذا الموروث الإيجابي والسلبي في تشكيل الظواهر النفسية والاجتماعية المحيطة بالطفل وما يرافقها من ممارسات وتوجهات وقيم تنظم علاقة الكبار في الصغار.

2-الطفل والطفولة-2 (2 س.م)

(الفصل الثاني) - رزمة الأسس الثقافية/الاجتماعية

يستخدم الإطار المفاهيمي للنهج الشمولي التكاملي، في مناقشة المنظور الحقوقي في تنمية ورعاية الطفولة المبكرة، ويركز على أهمية بلورة مفهوم المصلحة الفضلى للطفل في سياق مفهوم الصالح العام. كما يعمل على ربط هذه المفاهيم بالمبادئ الأساسية لحقوق الطفل (البقاء والنمو والتطور، وعدم التمييز، ومشاركة الطفل)، ويضعها في سياق ثقافة مجتمع الطفل اليمن

رابعا- رزمة الأسس المهنية:

تشكل هذه الرزمة البنية التحتية لبرنامج الدبلوم إذ أنها تركز على مواكبة الطالب في تشكيل مدركاته الشخصية والمهنية نحو الطفولة المبكرة وبلورة دوره وإحساسه بأهمية دوره في المساهمة في مسيرة تطوير الطفولة المبكرة في البلاد.

❖ **الأهداف العامة للرزمة:**

- تمكين الطالب من ممارسة التفكير التأملي
- استخدام ملف المتابعة المهني كوسيلة للتعلم الذاتي المستمر.
- تقييم الطالب لنظرته للطفل والطفولة وتطويرها بما يتناسب مع التوجه الشمولي التكاملي
- استثمار فهم الطالب الجديد لمرحلة الطفولة المبكرة في إحداث التغيير في واقع الطفل والطفولة في البلاد.

مقررات الرزمة:

1- الفلسفة والرؤية التربوية-1 (1 س.م)

(الفصل الأول) - رزمة الأسس المهنية

توظيف ملف المتابعة الفردية كأداة تساعد الطالب في تسجيل التحولات التي تطرأ عليه خلال تعرضه لفاليات برنامج الدبلوم. وتوثيق ملاحظاته حول القراءات والندوات الصفية التي يساهم فيها ويقدمها وما بدا يتشكل لديه من مفاهيم وتوجهات نحو الطفل والطفولة في مرحلة الطفولة المبكرة.

2- الفلسفة والرؤية التربوية-2 (1 س.م)

(الفصل الثاني) - رزمة الأسس المهنية

متابعة التسجيل كما في الفصل السابق وإضافة مكون "التعلم الذاتي" في توثيق التحول حول مدركاته عن عملية التعلم والتعليم، وربطها مع المسيرة التعليمية التعلمية للطفل وما يرافقها من معيقات تعترض بلورة استراتيجيات التعلم الذاتي.

3- الفلسفة والرؤية التربوية-3 (1 س.م)

(الفصل الثالث) - رزمة الأسس المهنية

متابعة التسجيل كما في الفصل السابق، والتركيز على تقييم الذات وأسس النقد البناء في العمل مع الكبار أثناء تواجده في الميدان لبناء شراكات من اجل طفولة افضل.

4-النهج التشاركي في تطوير الطفولة في اليمن (2 س.م)

(الفصل الرابع) - رزمة الأسس المهنية

تتوج هذه المادة مسيرة الطالب عبر برنامج الدبلوم وتعطيه فرصة تصميم خبرات متكاملة تجمع بين: المناداة من اجل طفولة أفضل، وإثراء بيئة الطفل وبناء شراكات عملية تعيد تنظيم علاقة الفرد بالمجتمع وتضع الطفل في المركز. وفيها يبدأ الطالب بممارسة دوره في القيادة الفاعلة من أجل تطوير مجال الطفولة المبكرة.

تنفيذ البرنامج :

لتنفيذ هذا البرنامج بالشكل الذي صمم بها ، تم إخضاع كادر الشعبة إلى تدريب مكثف على طريقة التنفيذ من قبل خبيرة معتمدة في هذا المجال هي الدكتورة جاكلين صفير ، والتي عملت مع الكادر على بناء دليل الدبلوم بما يتوافق مع الامكانيات المتاحة . وقد أشرفت على تنفيذ الفصول الأربعة ، وكذا تقيم للمخرجات التي تتم في كل فصل دراسي .

نائج البرنامج :

بدء العمل بالبرنامج في العام 2008/2007م ، بعدد 20 طالبا منهم 4 من الذكور ، تم قبولهم من بين 48 طالبا وطالبة تقدموا للبرنامج واخضعوا لامتحانات القبول المعتمدة في الشعبة ، القائمة على تمرير الطلاب في خبرات معينة ، ثم يقرروا في ضوئها الاستمرارفي البرنامج او الانسحاب منه .

بعد ذلك بدء العمل مع من تبقى من الطلاب لتعديل سلوكياتهم ونظرتهم الى الطفل في السياق الحياتي والمجتمعي ، وفقا لاسلوب البحث الاجرائي التشاركي ، اذ عمل الكادر الاكاديمي في الشعبة على مشاركة هؤلاء الطلاب في تقديم المواد المختلفة مستندين في ذلك على مايرصده الطلاب في الميدان وينقلونه الى الشعبة على هيئة تقارير وصفية موضوعية معتمدين في ذلك على دراسة حالات معينة يحددها الطلاب بانفسم بعد تميزها في المحيط الذي يعملون او يعيشون فيه

، وبعد ذلك يتم تحليل هذه التقارير وتمييز القضايا الحرجة فيها والعمل على ايجاد الحلول المناسبة .

وقد عمل الطلاب على اثراء البيئة التي يعملون/ يعيشون فيها بمختلف الالعاب التي قاموا بانتاجها بانفسهم من خامات البيئة المحلية وفقا للاسس التعلمية التعليمية . وفي كل ذلك يتم العمل بشكل تكاملي وتشاركي بين المواد المختلفة التي تقدم للطلاب في الفصل الواحد .مما ادى الى تكامل فروع المعرفة وعزز من عملية التعلم لديهم .

اضافة الى ذلك عمل الطلاب على انتاج مجموعة كبيرة من المؤشرات المنبثقة من مبادئ النهج الشمولي التشاركي التي تعد الان وثيقة الرصد الاساسية لواقع الطفولة في اليمن والتي سيتم تطبيق جزئ منها في بحوث التخرج خلال الفصل الحالي .

لقد حدث التغيير المنشود لدى الطلاب ، من خلال تتبع كتاباتهم التأملية وتقاريرهم الميدانية، إضافة إلى إقرارهم أنفسهم بمقدار التغير الذي حدث على مستواهم الأسري في تعاملهم مع أطفالهم أو الأفراد الآخرين في الأسرة .كما عملوا على إحداث تغيير فعلي في المواقع القطاعية التي وزعوا عليها منذ بداية الدراسة وهي :

- قطاع التربية والتعليم (رياض الأطفال والصفوف الأول والثاني من التعليم الأساسي).
- قطاع الإعلام (المرئي ، المسموع ، المقروء).
- قطاع منظمات المجتمع المدني .
- قطاع الصحة (المراكز العاملة مع الأم والطفل) .
- قطاع الأوقاف (مركز الإرشاد والتوجيه).